# تداعيات أحداث الحادي عشر من سبتمبر على العلاقات الامريكية – الباكستانية التقاطعات والتوافقات

م.د أثير ناظم الجاسور(*)
Atheer_Aljassour@yahoo.com

**الملخص**

**تتمركز باكستان في وسط التفكير الاستراتيجي الامريكي لما تحتله من اهمية جيو - استراتيجية على اعتبارها تقع في منطقة مهمة وخطيرة بالنسبة للإدراك الامريكي، ايضاً هي محط انظار القوى الدولية والاقليمية خصوصاً وهي تدخل في معادلة التحول الدولي ومناطق النفوذ التي تسعى الولايات المتحدة الامريكية من بسط نفوذها فيها لاعتبارات سياسية واقتصادية وعسكرية، وجاءت احداث الحادي عشر من سبتمبر للتتويج ذلك التوجه من خلال الحرب على افغانستان لتكون الفرصة الذهبية للقيادة الباكستانية لتقديم الدعم للولايات المتحدة ومساعدتها في محاربة القاعدة وطالبان على الرغم من وجود علاقات متشابكة ومعقدة بين الحكومات الباكستانية وهذه التنظيمات وفق الحماية والمنفعة المتبادلة، فباكستان لم تكتفي بالمراقبة لكنها عملت على أن تكون في قلب الحدث بعد أن دخلت معادلة إدارة المصالح وفق تقسيمات التفكير الاستراتيجي الامريكي، بالمقابل ادرك الطرفان الامريكي والباكستاني حاجة بعضهما للبعض من حيث القوة الساندة بالنسبة لباكستان والموقع الاستراتيجي بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية، على الرغم من ان الطرفين الباكستاني والامريكي لم تكن الثقة تلعب دورها في علاقتهما بناءً عل الموروثات التاريخية التي تجمع بينهما.**

**المقدمة:**

(*)كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية.

**لم تكن باكستان بعيدة عن استراتيجيات القوى الكبرى خصوصاً بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ودخول العالم مرحلة الحرب الباردة لتكون ساحة صراع وتنافس على قيادة العالم بكل محتواه بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، وباكستان جزءاً من عمليات التحول واصبحت شريكاً اساسياً في العديد من القضايا الدولية التي على الرغم من تشابكها وتعقدها إلا إن باكستان لم تكتفي بالمراقبة لتكون من ضمن الحدث خصوصاً بعد أن دخلت ضمن عملية إدارة المصالح وفق تقسيمات التفكير الاستراتيجي الامريكي، بالمقابل ادرك الطرفان الامريكي والباكستاني حاجة بعضهما لبعض من حيث القوة الساندة بالنسبة لباكستان والموقع الاستراتيجي بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية، وقد مرت العلاقة بينهما بين مد وجزر فترة تمتاز العلاقة بالحميمية والمرونة بالتعاون الاقتصادي من حيث المساعدات والعسكري والاستخباري الخ من صور التعاون وتارة تسودها الجمود لدرجة التحجيم وقطع المساعدات وتبادل الاتهامات ناهيك عن فقدان الثقة المتكرر بنوايا الطرفين، زاد هذا التوتر باحتلال الولايات المتحدة لأفغانستان لمحاربة طالبان والقاعدة.**

## أهمية الدراسة

**تنطلق من إن لعلاقة البلدين تأثير متبادل في سياستيهما فحاجة لكل منهما للأخر تحتم عليهما أن لا يتصلبا في مواقفهما التي قد تزيد من حدة التوتر بينهم خصوصاً وأن للطرفين خصوماً اقليميين ودوليين من غير الممكن اعطائهم الفرصة للتغلغل في مناطق نفوذهم فباكستان النووية لا تستطيع لوحدها أن تقابل الهند بكل ما تمتلكه من قوة وقدرات دون دعم الولايات المتحدة، والاخيرة القوة الاكبر في العالم لا تستطيع تحجيم واحتواء خصومها في المنطقة من غير التعاون مع باكستان.**

## مشكلة الدراسة

**فهي تستند على سؤال محوري : هل ستبقى العلاقة بين الطرفين مرهونة بالأحداث الامنية والاقتصادية؟، هل سيحاول الطرفين من كسر العقبات التي تقف حائلاً دون استمرارها بشكل ايجابي؟.**

## فرضية الدراسة.

**تنطلق الدراسة من اشكالية مفادها أن العلاقة بين باكستان والولايات المتحدة غير ثابتة ومتغيرة وفقاً للتحول الذي يطرأ على النظام العالمي على**

**الرغم من وجود بعض الثوابت التي تساعد في تعزيز العلاقة بين فترة واخرى، لكنها تبقى غير ثابتة وفق للتصور المبني في التفكير الاستراتيجي للطرفين وما تقتضيه المرحلة.**

**منهجية الدراسة.**

**واعتمد الدراسة في المنهجية على المنهج التاريخي في سرد الاحداث وتحليل الخطاب السياسي للفاعلين في العلاقة بين البلدين، والاعتماد على المدرسة الواقعية مما تحمله من تصورات واراء من خلال دراسة العلاقة بشكلها الموضوعي الواقعي.**

**ومن هنا فأن هيكلية الدراسة تنقسم إلى مبحثين يتحدث المبحث الاول عن استقلال باكستان تعزيز مكانتها والقياس بين الرفض والقبول لبرنامجها النووي باعتباره ردة فعل على التهديدات الاقليمية والدولية وما يحمله النظام من تطورات خطيرة، بالتالي تحاول من خلال خلق توازن اقليمي ودولي ودور الولايات المتحدة على هذا المشروع، والمبحث الثاني يتضمن تداعيات أحداث الحادي عشر من سبتمبر وعلاقة التعاون في جميع الاتجاهات السياسية والاقتصادية والعسكرية وما تحمله من نقاط جوهرية، وكذلك التباعد الحاصل بينهما لما احتوته هذه العلاقة من شك وعدم ثقة بين الطرفين.**

## المبحث الاول: العلاقات قبل أحداث ١١ سبتمبر

- **استقلال باكستان.**

**ان فكرة إقامة دولة باكستان جاءت من وحي وتفكير الشاعر " محمد اقبال والمحامي الباكستاني " محمد علي جناح" أحد أعضاء حزب ( المؤتمر الوطني الهندي)، وقد بنيت الفكرة على اساس انقاذ المسلمين في الهند من سطوة الهندوس، فيما بعد اصبح " جناح" زعيم حركة استقلال باكستان، وقد تولى جناح منصب الحاكم العام للبلاد بعد أن نالت باكستان استقلالها عن الهند في ١٤ آب ١٩٤٧ حيث كان لجناح القدرة على أن تأسيس نظام ديمقراطي مستقر في باكستان، أما العلاقة مع الولايات المتحدة كانت تحتاج إلى نوع من الحكمة والدراية بامر الولايات المتحدة الداخلي، فجناح ومساعديه لم يسافروا للولايات المتحدة ولم يعرفوا الكثير عنها لذلك تم اختيار "ميرزا ابو الحسن أصفهاني" كسفير للباكستان في الولايات المتحدة**

والذي عمل على حشد التأييد لقيام دولة اسلامية في جنوب آسيا، ودأب جناح على اعطاء مقابلات للصحفيين الامريكيين واشهرهم " مارغرت بوركي وايت" الكاتبة في مجلة لايف وقال لها جناح " ان امريكا تحتاج باكستان اكثر مما تحتاج باكستان امريكا" واكد ايضاً بالقول " باكستان محور الكون والقطب الذي يدور حوله الوضع المستقبلي لهذا العالم"([1])، في ايلول ١٩٤٨ توفي محمد علي جناح ودخلت البلاد في موجات من الاضطراب التي امتدت لعشرات السنوات والتي شهدت نزاعات وخلافات بسبب خلافات السياسيون والمسؤولون والاقطاعيون وضباط الجيش([2])، فهذه الدولة الفتية في ذلك الوقت تكونت من كيانين باكستان الشرقية وباكستان الغربية لغتها الاردو التي تُعد اللغة الرسمية للبلاد التي استوحاها جناح عند تأسيس الدولة والممزوجة من اللغة الهندية والفارسية والتركية والعربية، إلى جانب ذلك وجود اقاليم شهدت موجات كبيرة من اللاجئين فاقدين للأمل، لم يزل القادة في باكستان مصيرهم عن التهديد الهندي حتى انها دخلت في حربين في عام ١٩٤٨ و في عام ١٩٦٥ على ولاية كشمير أما الحرب الثالثة فقد كانت عام ١٩٧١ عندما ساعدت الهند اقليم البنغال لتصبح فيما بعد دولة بنغلادش وعاصمتها دكا([3]).

وما ان استقلت باكستان كدولة إسلامية لها كيانها حتى احتلت مكانة مهمة في الادراك الاستراتيجي الامريكي ولتكون ضمن مناطق الصد في مواجهة التقدم السوفياتي في اسيا ولتكون الداعم لأمريكا في ايقاف التوسع الشيوعي، أن امريكا على علم من أن باكستان ورثت جيشاً منضبطاً تم تدريبه من قبل البريطانيين قبل استقلالها ومع الدعم الذي سيقدم من قبل امريكا عسكرياً لكي تصمد ايضاً امام جارتها الهند التي استقلت عنها([4])، لكن بالمقابل رجحت باكستان كفة العلاقة من امريكا على العلاقة مع الاتحاد السوفيتي، ١٩٥٠- ١٩٥٣ ففي تلك الفترة زار "لياقت علي خان"* والذي يُعد أول رئيس وزراء لباكستان امريكا والتقى بترومان حيث طلب الاخير من لياقت ان يسمح لأمريكا بناء قاعدة في باكستان ( للاستخبارات الامريكية C.I.A ) لم تكن هناك اجابة على هذا الطلب واستمرت الزيارات التي خصصت فقط لطلب المساعدات الامريكية لباكستان، وفي عام ١٩٥٤ تم توقيع اتفاقية بين البلدين للمساعدة الدفاعية والتي بموجبها تلقى الكثير من الجنود الباكستانيين التدريب في امريكا، بالمقابل أنشأت مجموعة استشارية للمساعدات العسكرية ( MAAG ) في روالبندي في باكستان، وفي عام

**١٩٥٦ وافقت باكستان على تأجير المحطة الجوية في بيشاور للجيش الامريكي لمراقبة الاتحاد السوفيتي وبرنامجه الصاروخي(٥)، باكستان بالنسبة لأمريكا منطقة نفوذ استراتيجي ومهمة للغاية فقد لعبت في فترة الحرب الباردة دوراً مهماً بعد أن الاخيرة حليفاً رئيساً في حربها هذه، مع ذلك في الفترة هذه وما بعدها بقيت العلاقة بين الطرفين تتراوح بين المد والجزر.**

**على الرغم من أن الولايات المتحدة عدت باكستان حليفاً مهماً خلال الحرب الباردة إلا أنها اتخذت جملة من الاجراءات المشددة تجاه باكستان فيما يخص الاسلحة النووية، ففي عام ١٩٧٦ فاز " جيمي كارتر" برئاسة الولايات المتحدة وتم اعلان حظر على الاسلحة النووية، ومنذ عام ١٩٧٩ – ١٩٨٨ ازدادت العلاقة بين الطرفين متانة ففي عام ١٩٨١ ثم بحث حزمة من المساعدات تقدر بحوالي ( ٣.٢ مليار دولار) وبحلول ١٩٨٥اصبحت باكستان رابع دولة من حيث تلقي المساعدات من الولايات المتحدة الامريكية، وفي عام ١٩٨٧ اصبحت باكستان ثاني اكبر دولة بعد إسرائيل متلقية للمساعدات بعد أن حصلت على مساعدة بقدر ( ٤.٠٢ مليار دولار)(٦).**

**لكن هذا لا يعني أن العلاقة بينهما كنت في أحسن أحوالها فعلى سبيل لمثال عام ١٩٩٩ حدث انقلاباً عسكرياً على " نواز شريف" حليف الولايات المتحدة التي حذرته منه بعد أن ادركت التأثير السلبي في السياسة لمتبعة من قبل نواز شريف، بالمقابل شجبت الولايات المتحدة الانقلاب العسكري من خلال ايقاع عقوبات اقتصادية على باكستان فجاءت ردود الافعال واضحة على لسان مسؤولي الادارة الامريكية، وزير الدفاع الامريكي " وليام كوهين" فقد دعى إلى توخي الحذر من ابداء أي ردة فعل على الانقلاب في باكستان، بعد أن هددت الولايات المتحدة بأن توصي صندوق النقد الدولي بفرض عقوبات اقتصادية في حالة إقامة نظام عسكري في باكستان، أما وزيرة الخارجية " مادلين اولبرايت" حذرت من أن الانقلاب خلق درجة جديدة من عدم الاستقرار في المنطقة(٧).**

- **البرنامج النووي الباكستاني.**

**أن بدايات البرنامج النووي الباكستاني كما هو حال اغلب البرامج النووية التي تعو في بداياتها إلى السلمية في الاستخدام لكنها شرعت لامتلاك السلاح النووي بعد ان كانت ولازالت متيقنة ان الهند خصماً لا يمكن مجاراته الا بامتلاك على الاقل هذا النوع من الاسلحة والذي قد يعد الرادع لأي اعتداء عليها من قبل الهند أو من اية قوة اقليمية او كبرى اخرى، ف لتحولات التي**

طرأت على النظام الدولي جعلت من القيادات في باكستان تفكر بشتى الطرق من أجل ان تحصن نفسها من اي اعتداء قد يهدد كيان الدولة فيها، لذلك فأن فكرة امتلاك هذا السلاح جاءت وفق معايير التنافس والقوة والهيمنة في المنطقة، عام ١٩٦٠ بدأت الهند تضع اللمسات الاولى لمشروعها النووي ومنذ هذا التاريخ بدأت باكستان في عهد ( ذو الفقار علي بوتو) عام ١٩٧٢ بعد أن شعر بالتهديد الهندي حتى أنه كان معروفاً بارتيابه الشديد من الهند، وعندما كان وزيراً للخارجية اتخذ موقفاً متشدداً من الهند وكان مصراً على امتلاك باكستان للسلاح النووي حيث صرح في عام ١٩٦٦ " سوف نصنع القنبلة النووية حتى لو اضطر الباكستانيون إلى أكل العشب"([٨])، وعندما تولى مقاليد الحكم جمع كل العقول النووية وعلى رأسهم ( عبد القدير خان) ليعطي لهم الضوء الاخضر للشروع بصناعة القنبلة النووية، وفي عام ١٩٧٣ بدأ بوتو بالدخول في مفاوضات مع فرنسا من أجل الحصول على محطة إعادة معالجة نووية لتخصيب البلوتونيوم، في عام ١٩٧٤ أبدت الولايات المتحدة الامريكية تخوفها من الانتشار الافقي للتسلح النووي تحديداً بعد ان قامت الهند بتفجير نووي، وعليه اصدر الكونغرس الامريكي تعديل " سيمنجتون"*، لكن اصرار بوتو على استمراره في المشروع النووي ازعج الامريكان خصوصاً و أنه لم يلبي طلب الولايات المتحدة من أنهاء الصفقة مع فرنسا على اثر ذلك قام وزير الخارجية الامريكي انذاك " هنري كيسنجر من زيارة باكستان عام ١٩٧٦ لأقناعه عن بالتخلي عن الحصول على تقنيات معالجات البلوتونيوم ، وبعد موت بوتو أي بعد أن تم أعدامه استمر المشروع في عهد ( ضياء الحق) حيث حاول توطيد العلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية حيث استندت هذه العلاقة على الجوانب العسكرية ، لكنها لم تدم هذه العلاقة بالانسيابية التي كان يتاملها القادة في باكستان في عام ١٩٨٤ تم الكشف عن امكانية تخصيب اليورانيوم وسعي باكستان لامتلاك القنبلة النووية ومع نهاية نظام ضياء الحق بعد مصرعه في سقوط طائرة شرع الكونغرس الامريكي ( تعديل بريسلر) الداعي إلى حظر المساعدات العسكرية والاقتصادية الرئيسة لباكستان ما لم تكن قادرة على تقديم أدلة كافية على أن الاموال لا تستخدم في تعزيز الانتشار النووي ودخلت بنود التعديل حيز التنفيذ عام ١٩٩٠([٩])، واستمرت باكستان تعمل جاهدة من أجل الحصول على السلاح النووي إلى أن جاء ٢٨ مايو ١٩٩٨ كان هذا عام اول تجربة نووية باكستانية في عهد نواز شريف في اقليم ((بلوشستان) في جبال

**( جـاغي ) اي بعـد ٢٧ يـوم مـن تجربـة الهنـد النوويـة([١٠])،وقـاد ذلـك ادارة كلينتـون بفـرض عقوبـات بمـا يعرف بـ( تعديل جيلـين) علـى الهنـد وباكسـتان وشمل التعديل تعليق المساعدات على البلدين التي تشمل المساعدات الخاصة بالتنمية والاقتصاد والضمانات والقروض البنكية([١١])، وبهذا فأن باكستان قد عززت مكانتها الداخلية والخارجية بعد أن اقنعت العالم بدوافع امتلاكها للسلاح النووي، بالتالي اصبح لباكستان عدد من المنشآت النووية المنتشرة في ارجاء ارضها هي ([١٢]):**

**١- مفاعل ابحاث امريكي في اسلام اباد يعمل منذ كانون الاول عام ١٩٦٥ بقوة خمسة ميغاواط في اسلام آباد.**

**٢- مفاعل نووي قوي كندي في كراتشي منذ عام ١٩٧٣ عمل بقوة ١٢٥ ميغاواط ويبلغ انتاجه السنوي من البلوتونيوم ٣٠ كلغ.**

**٣- مفاعل تشازما الفرنسي في اسلام اباد عام ١٩٧٥ وانسحبت باكستان من طلبه عام ١٩٧٨.**

**٤- محطة اغناء ذات قدرة غير معروفة في منطقة سهالا، وهناك منشآت نووية في مناطق مختلفة في كاهوتا فيها معمل تخصيب يعمل بنظرية الطرد المركزي قادر على انتاج ٤٥ كيلو غرام من اليورانيوم.**

**٥- محطة قامت ايطاليا ببنائها١٩٨٠ بقدرة ٦٠٠ ميغاواط.**

**ولقد امتاز العمل بالبرنامج النووي الباكستاني بالسرية التامة حتى ان " ذوالفقار علي بوتو" كان يسميها بالقنبلة الاسلامية حتى ذهب البعض بالاعتقاد ان باكستان قد تعطي خبراتها لدول عربية لاستخدامها في الصراع العربي - الاسرائيلي على اعتبار ان السياسة النووية الباكستانية قد اعتمدت على الدعم المالي المقدم لها من قبل بعض الدول العربية تحديداً المملكة العربية السعودية، حتى سماها البعض بالقنبلة النووية السعودية([١٣])، ولقد كان للبرنامج النووي الباكستاني مجموعة من الدوافع التي كانت نتيجة للتجارب النووية هي:([١٤])**

**١- كانت رداً على الضغط الحاصل على حكومة نواز شريف من قبل النخب المثقفة ووسائل الاعلام والمؤسسة العسكرية عن امتناع الحكومة منعدم القيام بالتجارب النووية رداً على التجارب الهندية مما قد كان يهدد بحدوث انقلاب عسكري.**

٢- لم يكترث المجتمع الدولي للتجارب الهندية التي اعتبرتها باكستان تجاهلاً بعد أن حذرت منها باكستان من خلال رسالة موجهة للدول الخمس النووية الكبرى في نيسان ابريل من عام ١٩٩٨.
٣- لم يطلب المجتمع الدولي من باكستان باتخاذ تدابير واجراءات جماعية من أجل استعادة التوازن الاستراتيجي العسكري بين كل من الهند وباكستان، وتحديداً الولايات المتحدة، كما أن باكستان لم تحصل على ضمانات أمن نووية عندما طلبتها.
٤- لم يتخذ المجتمع الدولي اي اجراءات رادعة ضد الهند عند اجراء تجاربها النووية.
٥- لم تتأكد باكستان من صحة العقوبات التي فرضت على الهند من قبل الولايات المتحدة واليابان.

يقدر أن الباكستان تمتلك ٩٠ إلى ١١٠ أسلحة نووية يمكن ايصالها بواسطة الطائرات والصواريخ وفي عام ٢٠١١، فالترسانة النووية الباكستانية تستخدم اليورانيوم العالي التخصيب لكن بالمقابل فأن الباكستان تعتزم الحصول على ترسانة تعمل بالبلوتونيوم، على اعتبار أن الرؤوس الحربية التي تعمل بالبلوتونيوم تكون أقل وزناً من تلك الت تعمل باليورانيوم عالي التخصيب والتخصيب يتم في منشآت تعمل بالطرد المركزي هي كاهوتا وغدوال، ويوجد في حوزة الباكستان نوعين من الصواريخ البالستية القصيرة المدى تطلق من قواعد برية([١٥]).

ومع كل ما تحمله باكستان من مصادر قوة كما يعدها البعض الا انها لا تزال تعيش في بيئة قلقة سواء الداخلية أو الخارجية بسبب تهديدات اقليمية ودولية وحتى من فواعل دولية من غير الدول لذلك فأن باكستان تحاول مسك العصى من الوسط في علاقاتها التي يراها اعدائها وحلفائها من انها مصدر قلق، فهي تواجه التهديد الهندي وخطر شبح التحولات الدولية والاقليمية والقضايا الحساسة مع جوارها، إلى جانب القضايا الداخلية التي تسببت بخلق تصدعات لها في علاقاتها مع باقي الدول مثل قضية القبائل والجماعات المتطرفة حيث سنسلط عليها الضوء في المبحث الثاني من هذه الدراسة.

## المبحث الثاني: تداعيات احداث ١١ سبتمبر

تُعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر نقطة تحول جذرية في النظام الدولي ما بعد الحرب الباردة وما حملته من تغيير للمفاهيم والاحداث التي رسمت طريقة تحالفات واتفاقيات جديدة تحت مسمى محاربة الارهاب

وحددت توجهات هذا النظام وفق التفكير الاستراتيجي الامريكي ولما مثلته هذه الهجمات التي استهدفت العمق السياسي والاقتصادي الامريكي، والتي تطلبت اثبات هيمنتها وسطوتها على النظام من جديد بعد ان قررت مع حلفائها شن حرباً مختلفة عن تلك التي خاضتها سواء الحربين العالميتين أو الحرب الباردة لاختلاف المنهج والخصائص لحربها الجديدة.

هجمات سبتمبر أو غزوة منهاتن كتسمية يطلقها تنظيم القاعدة هذه الهجمات التي صدعت بنية النظام الدولي وجعلت من الولايات المتحدة تعيد حساباتها بالخصم الجديد الذي جاء مغايراً لكل الاعداء والخصوم، فكل الحروب والنزاعات كانت الولايات المتحدة تقاتل جيوشاً نظامية أما الاعداء الجدد هم تنظيم شبحي منتشر في ارجاء العالم يمتلك فكراً مختلفاً من حيث الوسائل والتكتيك والاستراتيجية، يستمد ديمومته على ارهاب الناس ويعتمد على الضربات الانتقائية التي يعدها هو مهمة، كل ما موثق في اجندة هذا التنظيم المهدد للأمن الامريكي هو التخلص من هيمنة القوة الاكبر في العالم.

استغلت الولايات المتحدة الامريكية هذا الحادث لتعلن عن تحالفها الدولي ضد الارهاب ولتضغط من أجل تفعيل المادة الخامسة من ميثاق الاطلسي لتحشد من أجل خوض هذه الحرب، خصوصاً بعد التعاطف الكبير الذي نالته من الاعداء قبل الاصدقاء، المفارقة الغريبة أن أغلب منفذي الهجمات والمخططين هم من دول تُعد صديقة للولايات المتحدة الامريكية، لكن هذا لا يمنع من أنها بدأت برسم خريطة جديدة للتحالفات وبدأت تقسم العالم لمحورين خير وشر وكانت بداية لعالم استراتيجيات جديد يحمل في طياته كل اشارات القوة والهيمنة.

- **الحرب على الارهاب*.**

مع بدايات اليوم الاول ١١ سبتمبر / ايلول ٢٠٠١ من الهجمات قررت الولايات المتحدة ان تتخذ اجراءاتها الامنية في الداخل وفي الخارج، يتحدث " دوغلاس فايث" عن هذا اليوم تحدياً بالقول " كنت في روسيا من اجل التباحث لإنشاء ارضية مشتركة معها لتكون شريكاً في الشؤون الامنية بدلاً من أن تكون خصماً من خلال اجراء مباحثات مع وزير الدفاع الروسي، وصلتنا رسالة قبل الساعة الخامسة عصراً بتوقيت موسكو اجبرتنا على إعادة النظر في تفكيرنا بشأن الاولويات الوطنية، وقد نقلت الـ( CNN) كلمة الرئيس " جورج دبليو بوش" الابن من مدرسة سارازوتا الابتدائية في فلوريدا حيث قال " إن الارهاب ضد أمتنا لم يمر" يكمل فايث بالقول أن

**العودة على اية خطوط جوية صعب لان حركة الطائرات في الولايات المتحدة توقفت فاضطررنا أن نستقل طائرة ك . س ١٣٥ لتنقلنا إلى قاعدة أندروز الجوية بالقرب من واشنطن، وبينما نحن نطير فوق الاطلسي في اليوم الثاني كان خطاب الرئيس بوش واضحاً فقد اعتبر هجوم اليوم السابق هو حرباً على الرغم من صعوبة تحديد منفذ هذه الاعتداءات إلا أن المصادر الالوية كلها تشير لتنظيم القاعدة، بالتالي ومع كل ما حدث على الولايات المتحدة أن تعمل لحماية نفسها لا لأخذ الثأر، والسؤال الذي دار في الاوساط السياسية والعسكرية الامريكية هل نحن في حالة حرب؟،([١٦])، في هذا الجانب انشغل صناع القرار في الولايات المتحدة بمن نفذ العملية هل هي تنظيمات ارهابية أم دول؟ وهذا يعطي وقتاً كبيراً للكشف عن من قام بهذه الهجمات، فالحديث عن الارهاب في الدوائر السياسة الامريكية بدأ منذ أواخر الستينيات لكن المشكلة تتعلق بتلك الشبكات الارهابية والدول التي ترعاها، في البداية الحكومة الامريكية حتى وأن اعلنت الحرب ضد التنظيمات الارهابية والدول التي ترعاها أو التي وفرت الملاذ الآمن لها فان هذا سيزيد من الامر تعقيداً لان الدول التي شملتها القائمة الامريكية هي " افغانستان وكوريا الشمالية والعراق وايران وباكستان وليبيا والمملكة العربية السعودية والودان وسوريا" واغلب هذه الدول هي صديقة للولايات المتحدة الامريكية ولهم اهمية كبيرة في سلسلة العلاقات الامريكية([١٧]).**

**- مرحلة التعاون بين البلدين.**

**في هذه الاثناء وبعد مباحثات طويلة بدا الحديث عن الدول الداعمة للولايات المتحدة في حربها ضد الارهاب من خلال كتابة لائحة بأسماء هذه الدول واشار كولن باول إلى أن نائب وزير الخارجية الامريكي ريتشار ارميتاج قد اعطى للرئيس الباكستاني برويز مشرف رسالة تحتوي على سبع نقاط تطلبها الولايات المتحدة من باكستان تحتوي على طلب مهم هو حق الطيران في المجال الجوي الباكستاني لمهاجمة افغانستان وقد وافق مشرف على هذه النقاط([١٨])، وهنا نجد توجهات السياسة الخارجية الامريكية أتجاه باكستان لكونها دولة مهمة من الناحية الاستراتيجية ومحاذية لأفغانستان، بالمقابل باكستان قد انحازت للولايات المتحدة في حربها ضد الارهاب من خلال ما برره الرئيس الباكستاني بان الموقف جاء على اعتبار المصالح ورفع شعار ( باكستان أولاً)، وعلى هذا الاساس فقد وفرت باكستان قواعدها وتسهيلات للرحلات الجوية العابرة وايضاً ساعدت في المعلومات الاستخبارية**

**للقوات الامريكية التي تقوم بمهامها العسكرية داخل افغانستان([١٩])،لم يكن أمام الحكومة الباكستانية خيار إلا الانضمام للحملة التي دعت لها الولايات المتحدة لمحاربة الارهاب ضد طالبان والقاعدة لإبداء حسن النية ولتكون صفحة جديدة من صفحات التعاون مع الولايات المتحدة على الرغم من المعارضة شديدة التي واجهتها من قبل اوساط شعبية واسعة من حشود المحتجين الباكستانيين الرافضين دخول باكستان في هذه الحرب، إلى جانب عدداً لا يستهان به من المقاتلين الباكستانيين الذين انضموا لطالبان، ولعل باكستان تمثل الجزء الصعب في المعادلة الامريكية الدولية لعدة اسباب هي([٢٠]):**

**١- ايديولوجية باكستان النووية وخوف الولايات المتحدة من تعاون باكستان مع هذه التنظيمات.**
**٢- خشية الوليات المتحدة من تجاهل باكستان وتركها وحيدة مما يساعد على وقوع السلاح النووي الباكستاني بيد التنظيمات الارهابية.**
**٣- تطور العلاقة بين باكستان والصين في قضايا الامن والتسلح.**
**٤- عدم اعتراف باكستان بإسرائيل واتخاذها موقف متشدد من هذه القضية رداً على موقف الولايات المتحدة من قضية كشمير.**
**٥- رغم وجود هذه القضايا التي تُعد كمعوقات في العلاقة إلا أن الولايات المتحدة ليس أمامها سوى المحافظة على هذه العلاقة.**

**بالمقابل فان باكستان تعمل على مجموعة من الاهداف التي تطمح لتحقيقها هي([٢١]):**

**١- بعد أن ولدت باكستان في جو ملؤه عداءات فهي تعمل على تأمين توازن والحفاظ على أمنها القومي.**
**٢- تحاول باكستان بلورة ايديولوجيتها الوطنية.**
**٣- يُعد الاقتصاد الباكستاني ضعيف ومواردها محدودة، بالتالي فهي تعمل على التنمية الاقتصادية بالتالي لا تستغني عن المساعدات الخارجية وبالتحديد المساعدات الامريكية.**

**في الحقيقة فان مشكلات داخلية كبيرة ومستعصية تعصف بباكستان بالتالي فإن هناك مجموعة من المؤثرات التي لا تسمح لحكومة برويز مشرف إلا المشاركة في هذه الحملة وهي([٢٢]):**

١- علاقات باكستان بحركة طالبان من خلال ايقاف المساعدات الاقتصادية عليها التي تحاول الولايات المتحدة استبدالها بحكومة موالية لها.
٢- البرنامج النووي الذي سعت الولايات المتحدة لإيقافه من خلال ممارسة الضغوط على الحكومة الباكستانية، وعليه فأن الحكومة الباكستانية تربط بين هذه القضية وتحالفها مع الولايات المتحدة في حربها ضد الارهاب.
٣- منظمات المقاومة الكشميرية فبعد أن قامت باختطاف سواح غربيين واعدامهم عام ١٩٩٥ ادرجت الولايات المتحدة هذه المنظمات من ضمن لائحة المنظمات الارهابية، وطالبت باكستان بتجميد اموالها والعمل على اعتقال قادتها.

هذه هي المؤثرات التي اجبرت باكستان بالتعاون خصوصاً وأن رفع شعار من ليس معنا فهو ضدنا قد جعل العديد من الدول تعييد حساباتها في هذا التوجه، فغداة أحداث سبتمبر قطعت باكستان علاقاتها مع طالبان*، ووقفت اسلام آباد مع واشنطن في حربها ضد الارهاب من خلا فتح المجال الجوي وقواعدها العسكرية للجيش الامريكي للسماح له بتوجيه الضربات لأفغانستان والتنظيمات المتواجدة هناك، وفي عام ٢٠٠٢ بدأ الجيش الباكستاني بالانتشار في منطقة القبائل التي تُعد كيانات شبه مستقلة على الحدود مع افغانستان وكانت مهمته حرمان طلبان والمجاهدين الأفغان من ملجأ جديد في هذه الاراضي التي اعتادوا عليها منذ ثمانينات القرن العشرين([٢٣]).

أن الحرب على الارهاب هي الفرصة التي كان ينتظرها مشرف لأبداء حسن النية في العلاقة مع الولايات المتحدة وتثبيت أهمية دور باكستان في منطقة وسط آسيا حيث ابدت باكستان تعاوناً منقطع النظير بعد أن وجدت في هذا التعاون تلاقي للأهداف بين البلدين، حتى سمح للقوات الامريكية بعبور الاراضي الباكستانية وملاحقة مقاتلي طالبان والقاعدة في افغانستان إلى جانب شن القوات الباكستانية حملات واسعة من الاعتقالات طالت عناصر الحركات الاسلامية النشيطة، أيضاً قدمت باكستان المساعدات الامنية واللوجستية في هذه الحرب وسلمت العديد من المتطرفين منهم " خالد الشيخ محمد " الذي يُعد أنه الرجل الثالث في تنظيم القاعدة وأحد المخططين لهجمات سبتمبر، وتم حظر جماعة " خدام الاسلام" التي كانت تعرف من قبل بـ" جيش محمد" صاحب الرصيد الاكبر في هجماته ضد القوات الهندية في كشمير،

**بالمقابل فإن الإدارة الامريكية كانت تدرك أن القتال في هذه الوعورة الجبلية كانت بالأمر الشاق والمستحيل بالنسبة للقوات الامريكية خصوصاً وهي تطارد تنظيمات متمرسة في هذه الاجواء والبيئة مهيئة لها لذلك حاولت الاعتماد على الجيش الباكستاني لطاردة القاعدة وطالبان شريطة أن لا تتحمل القوات الامريكية الخسائر البشرية، بالتالي لم تبخل الادارة الامريكية على تقديم المساعدات لباكستان المالية منها والعسكرية أو من خلال الدعم اللوجستي وإمداده بالجنود دعماً لعملياتها العسكرية([٢٤]).**

**لقد واجهت الحكومة الباكستانية معارضة شديدة بالنسبة لتأييدها للحرب الامريكية على الارهاب فقد وفر هذا القرار الفرصة لخصوم المؤسسة العسكرية والحكومة فرصة لانتقاد النظام في سياساته المتبعة، لكن هذه المعارضة تجاوزت خطوطها السلمية بعد الفيديو المصور من قبل الرجل الثاني للقاعدة " أيمن الظواهري" عبر قناة الجزيرة الذي اتهم به مشرف والحكومة الباكستانية بالخيانة للإسلام والعمالة للولايات المتحدة ودعا الشعب والجيش للتمرد عليهم([٢٥]).**

**لقد حاولت الولايات المتحدة خلال عقود على شراء ولاء باكستان من عبر تقديم المساعدات إليها حيث ضخت مبلغ ٢٠ مليار دولار من المساعدات التنموية والمدنية والعسكرية، وخلال السنتين الاولى من عمر إدارة الرئيس اوباما زادت هذه المساعدات على مقدار غير مسبوق على اعتبار اسلام آباد حليف استراتيجي لواشنطن، بالمقابل حصلت الولايات المتحدة على تعاون استخباري وفر لها المزيد من العملاء على الارض والمزيد من منصات التنصت([٢٦]).**

- **مسار العلاقة بعد ١١ سبتمبر.**

**شهدت العلاقة بين البلدين مسارات متعددة كان الشك في النوايا هو اكثر حضورا فيما بينهما على الرغم من التعاون الواضح ،إلا أن هذا لا يخفي أن البلدين كل منهما بحاجة للأخر على اعتبار تبادل الادوار والمصالح التي تربط الطرفين.**

- **فتور العلاقة.**

أن العلاقة بين الدولتين لم تكن على خير ما يرام طيلة هذه الفترة أي منذ أحداث سبتمبر ولغاية اليوم على الرغم من تعاون الطرفين بشتى المجالات وعلى الرغم من المساعدات الامريكية لباكستان والحاجة الامريكية لباكستان لما تتمتع به من موقع جغرافي استراتيجي مؤثر لعب دوراً كبيراً وفق متطلبات التفكير الاستراتيجي الامريكي الذي كان ولا يزال يحاول التأكيد على دور السيطرة والنفوذ للقوى الاكبر في العالم، لمن هذا لا يعني إن العلاقة مع الباكستان تسير وفق ما يخطط له هذا العقل لما تحتويه الساحتين الاقليمية والدولية من تطورات تلقي بظلالها على مجريات الاحداث.

- دعم باكستان للجماعات المتطرفة.

إن الولايات المتحدة دائماً يراودها الشك بين فترة وأخرى حول نية باكستان في محاربة الجماعات المتطرفة وحول العلاقة التي تربط باكستان بهذه الجماعات، بالمقابل ترى باكستان هذه الجماعات والقبائل هي حائط الصد أو السند تجاه الاعتداءات الهندية عليها، خصوصاً وان المعلومات الاستخباراتية الامريكية تشير إلى أن باكستان قامت بجهود خجولة ضد المتطرفين المتواجدين داخل اراضيها لا بل سمحت لإقامة مناطق آمنة للقاعدة([٢٧])، فيما بعد اندلعت العمليات العسكرية الباكستانية في منطقة وزيرستان ضد مقاتلي القاعدة وطالبان بعد أن قدرت السلطات الباكستانية عددهم بحوالي ٤٠٠٠ مقاتل من الاوزبك والشيشانيين والعرب والبقية من جنسيات اجنبية مختلفة، وقد زج الجيش الباكستاني ٢٠٠٠٠ مقاتل من قواته وطلب الدعم الامريكي البريطاني لهذه العمليات إلى جانب قرابة ٢٠٠٠ مقاتل من أبناء القبائل الموالية للحكومة، دارت رحى القتال بين القوات الباكستانية مدعومة بالقوات البريطانية والامريكية وابناء العشائر ضد المتطرفين من القاعدة وطالبان لكن الحلفاء لم يتمكنوا من القضاء على المتمردين رغم اسر ٢٠٠ مقاتل منهم من جنسيات مختلفة([٢٨])، في عام ٢٠٠٤ قام برويز مشرف بتوقيع النص الاول من اتفاقية تضع حداً للمواجهات بين الجيش والمتمردين مع متمردي جنوب وزيرستان، وفي عام ٢٠٠٦ تبعت هذه الاتفاقية اتفاقية اخرى مع متمردي وزيرستان تضمنت التزام الجيش بوضع حد لعملياته وإطلاق سراح السجناء وإعادة السلام والاليات التي صادروها لهم، شرط أن ينتقلوا تحت سيطرة زعماء القبائل المحليين ويمتنعوا من مواجهة قوات الامن الباكستانية([٢٩])، ٢٠٠٧ لم يخفي الجنرال برويز مشرف فشل سياسته تجاه طالبان والجماعات المتطرفة الاخرى خصوصاً مسالة مراقبة الحدود مع

افغانستان فالسياسيون في كابل يرون أن باكستان لها اليد في عودة ظهور الحركات الدينية المطرفة والمتمردة، حتى المسؤولين في الولايات المتحدة من نفس العام وجهوا اتهامهم لإسلام آباد بالتسامح مع طالبان واتباع القاعدة الموجودين على اراضيه، بالمقابل سعت باكستان إلى تبرئة نفسها وذلك من خلال ابداء حسن النية فقد قامت بتوقيف مجموعة من زعماء طالبان تحديداً وزير دفاعها السابق " الملا عبيد الله" ويقاف الدعم عن الحركة وتحويل الاموال للجيش، أن الدعم الذي يقدمه الجيش والحكومة الباكستانية إلى الجماعات المتطرفة جعلها في مآزق ومخاطر دبلوماسية، خصوصاً بعد أن اصبحت وزيرستان بالنسبة لطالبان الارضية التي انشات عليها سلطتها الموازية بعد ان قام زعماء هؤلاء الجهاديين من المتحدثين من القبائل المحلية من تشكيل ميليشيات دينية مكلفة بإقامة نظام معنوي متشدد([٣٠]).

وتبين أحداث وادي سوات مدى العلاقة التي تربط الحكومة الباكستانية بتلك التنظيمات المتطرفة وادي سوات يقع في مال غرب باكستان وقعت الحكومة الباكستانية اتفاقية بموجبها تم ايقاف اطلاق النار وتخلت الحكومة الباكستانية عن السلطة في المنطقة لصالح تنظيم اسلامي متطرف لم يكتفِ هذا التنظيم بالسيطرة على الارض لا بل راح يجبر الناس على الخضوع لحكم الشريعة، وما أن استمكنوا على مواقعهم حتى قام هذا التنظيم الاسلامي المتطرف انتهكوا الاتفاقية وسيطروا على اراضٍ خارجة عن نطاق الاتفاقية ولم تتحرك الحكومة الباكستانية إلا بعد أن وصلوا على مسافة تبعد الـ ٦٠ ميلاً عن اسلام آباد تحديداً من المنطقة التي تضم مخازن الاسلحة النووية في تربيلا هنا تحرك الجيش الباكستاني، أما الادارة الامريكية فقد انشغلت بتلك الاحداث التي اربكت حربها في افغانستان على اعتبار البعد الاستراتيجي لهذه الحرب يكمن في باكستان ومدى تعاطيها مع المواقف، وخوف الادارة الامريكية من الفشل في باكستان كان يرهق كل المسؤولين الكبار في البيت الابيض، لذلك جاء اقتراح ارسال قوات اضافية لأفغانستان من أجل تلافي الاخطاء التي ارتكبت والقضاء علة الفصائل المتطرفة فيها، وقد تم تقديم دراسة للرئيس اوباما حول الوضع في افغانستان تحتوي على (٦٦ صفحة) خلصت " أن الحرب في افغانستان ستنتهي على الارجح إلى الفشل خلال إذا لم يتم ارسال القوات الاضافية، إلى جانب عمل الطائرات المسيرة بدون طيار التي كان تعمل على المراقبة ومعالجة الحالات التي يتطلب معالجتها جوياً، بالمقابل بقيت باكستان تنظر لعلاقتها مع الولايات المتحدة من منظار علاقة

**الاخيرة بالهند فإن هاجس مواجهة العدو اللدود الهند هو ما جعل باكستان تؤوي الارهابيين([٣١]).**

**وصلت العلاقة بين الطرفين إلى اسوا حالاتها مع حادثة مرتفعات سلالا في ٢٦ نوفمبر ٢٠١١ عندما كانت وحدات الجيش الامريكي تقدم الدعم اللوجستي للقوات الافغانية كانت القوات الباكستانية متأهبة وفي مرحلة المطاردة اشتبكت القوات الباكستانية مع القوات الامريكية واستهدفت المروحيات الامريكية مصدر اطلاق النار وكانت النتيجة مقتل ٢٤ عسكرياً باكستانياً، جراء هذه الحادثة طالبت الحكومة الباكستانية من الولايات المتحدة تقديم اعتذار علني في حين الموقف في البنتاغون كان مختلفاً فإنهم يرون أن الباكستانيين نالوا ما يستحقون([٣٢]).**

**وجاءت حادثة مقتل " اسامة بن لادن" في أبوت آباد في باكستان في عام ٢٠١١ لتجعل علاقة البلدين على المحك في عملية عسكرية قامت قوة كومندوز امريكية مدربة من القيام بالقبض على بن لادن لكن مقتولاً في عملية اسمها " جيرانيمو"*، وتوصف وزيرة الخارجية الامريكية السابقة " هيلاري كلينتون لحظات القيام بالعملية بالقول " كان التوتر يتصاعد منذ أن انطلقت الهليكوبتر من القاعدة شرق افغانستان وكان هدفها المجمع السكني في ابوت آباد بباكستان، وهو المكان الذي كانت تعتقد المخابرات المركزية يؤوي اخطر مجرم مطلوب في العالم " اسامة بن لادن"، كانت وزيرة الخارجية تعتقد ان محاولة القضاء على سامة بن لادن تستحق المخاطرة([٣٣])، هذه الحادثة جعلت الحفاظ على وهم الصداقة صعباً جداً حتى ان من قرا المشهد السياسي وتحديداً العلاقة بين البلدين وجد ان مصالحهما لا تتلاقى بما يكفي لجعلهما شريكين وحليفين قويين([٣٤]). وهذا يؤد ما قاله " ريتشارد هالبروك" مبعوث الرئيس اوباما لأفغانستان وباكستان" بأن العلاقة بين الطرفين غير مستقرة وتسير بغير صورتها التي كانت من المفترض أن تكون عليه على اعتبار أن باكستان حليفاً أساسياً للولايات المتحدة في منطقة جنوب آسيا.**

## الخاتمة.

**في النهاية تبقى العلاقات بين الدول محكومة بالمصالح الذاتية لها وفق منطلقات سياستها الخارجية وما تستطيع تحقيقه من أهداف استراتيجية حيوية تجعلها في مأمن على الاقل نسبياً في علاقاتها مع الدول الاخرى، والعلاقة بين الولايات المتحدة وباكستان قد وظفها التفكير الاستراتيجي**

**للطرفين على الرغم من المد والجزر والتعاون والفتور الذي انتاب هذه العلاقة، إلا أنها في النهاية هي علاقة متبادلة والطرفين بحاجة للأخر فالتنافر والتلاقي سببتها التحولات الاقليمية والدولية التي طرأت على النظام الدولي برته والتي حددت مستجدات المهم والاهم، فالسياسة الخارجية للدولتين تحددت وفق مفاهيم وأطر وضعتها المرحلة والحدث وبسط النفوذ، فالولايات المتحدة بحاجة لباكستان خوفاً من تمدد الصين وروسيا وبسط نفوذها على منطقة جنوب اسيا، وباكستان لازال العدو التقليدي يؤرق قادتها والقضايا العالقة بينها وبين الهند لا تزال شاخصة أما أعينهم.**

**ومن خلال دراسة طبيعة العلاقة بين الطرفين يمكن استنتاج ما يلي:**

**١- لاتزال باكستان تقع في محور التفكير الاستراتيجي الامريكي ولابد من ان تبقى حليفة للولايات المتحدة، بالمقابل تسعى باكستان على الرغم من المشاكل الداخلية الكبيرة التي تعد عائقاً في استمرار علاقتها مع الولايات المتحدة أن تبقي على هذه العلاقة وأن تكون الولايات المتحدة الضامن القوي لأمنها واستقرارها.**

**٢- لا تزال الولايات المتحدة تفكر بذات الطريقة المستخدمة في فترة الحرب الباردة على الرغم من التطورات الحاصلة في الساحة الدولية والتحولات التي غيرت من مجريات السياسة الدولية.**

**٣- لا يزال الموقع الجغرافي يلعب دوراً كبيراً بالنسبة للتفكير الاستراتيجي الامريكي، وهذا ما يؤكد تحركاتها اتجاه باكستان وغيرها من الدول التي تقع ضمن مناطق النفوذ.**

**٤- احتواء روسيا والصين والضغط على ايران وتصنيف الدول حسب خطورتها واهميتها، وتحقيق نتائج تصب في مصلحة الولايات المتحدة هذا محور عمل فريق السياسة الخارجية الامريكية الذي يعمل على تضخيم المخاطر من أجل فرض معادلة السيطرة والنفوذ.**

## Abstract

The repercussions of the events of September 11 on the US-Pakistan relations intersections and consensus

That Pakistan is centered in the strategic thinking of the US because of the importance of geo - strategic as it is located in an important area and dangerous for the American perception, also is the focus of international and regional powers, especially as they enter the equation of international transformation and spheres of influence that the United States seeks to extend its influence Political, economic and military considerations, and the events of September 11 to culminate that trend through the war on Afghanistan to be a golden opportunity for the Pakistani leadership to provide support to the United States and help in the fight against al Qaeda and the Taliban despite The existence of a complex and tangled relationships between Pakistani governments and these organizations in accordance with the protection and mutual benefit, Pakistan has not only monitored, but worked to be at the heart of the event after the equation entered the administration of interests according to the divisions of strategic thinking of the US, in exchange the two sides recognized the US and Pakistani need for each other in terms of strength of support for Pakistan and the strategic location for the United States of America, Pakistan and the United States were not trusting their role in their relationship based on the historical legacies that combine them.


[1] حسين حقاني، لم لا يستحق الابقاء على تحالف الولايات المتحدة – باكستان كل هذا العناء، معضلة افغانستان طالبان والولايات المتحدة، مجموعة باحثين، تحرير عبد العزيز الحيص، منتدى العلاقات العربية والدولية، قطر، ٢٠١٤، ص ١٨١.

[2] ولي نصر، صعود قوى الثروة: نهضة الطبقة الوسطى الجديدة في العالم الاسلامي وانعكاساتها على عالمنا، ترجمة هاني تابري، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠١١، ص ٢٤٥.

[3] أيف سالكبين، التحدي الباكستاني، ترجمة ناظم عبد الواحد جاسور، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية/ الجامعة المستنصرية، سلسلة الدراسات المترجمة، ١٩٨٧، ص ٥.

[4] السفير جاويد حفيظ، علاقات باكستانية أمريكية، الرابط الالكتروني www.javedhafiz.net.2010.

ولد لياقت وترعرع في مدينة كارنال، شرق البنجاب، عمل في منصب اول رئيس وزراء لدولة باكستان. كانت سياسته الخارجية منحازة للولايات المتحدة والغرب، في عام ١٩٥١م، وفي اثناء اجتماع سياسي حاشد في مدينة راولبندي، تم اغتيال علي خان من قبل قاتل مأجور اسمة سعد أكبر بابراك.

[٥] فاطمة الصمادي، باكستان والولايات المتحدة الامريكية: تحالف الاثمان الباهظة، مركز الجزيرة للدراسات، تقارير، ٩ شباط، ٢٠١٤، ص٣.

[٦] فاطمة الصمادي، مصدر سبق ذكره، ص ٤.

[٧] هاني الحديثي، الانعكاسات الاقليمية والدولية للتغير السياسي في باكستان، مجلة شؤون الاوسط ، بيروت، العدد ٩٤، ٢٠٠٠، ص ٧٦.

[٨] سمينة أحمد، برنامج التسلح النووي الباكستاني: نقاط التحول والخيارات النووية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد ٣٩، ٢٠٠١، ص١٢.

*تعديل سيمنجتون، قانون اصدره الكونغرس الامريكي الداعي إلى حجب المساعدات الامريكية العسكرية والاقتصادية عن أي دولة تستورد تقنيات التخصيب وإعادة المعالجة غير الخاضعة للرقابة، سمينة أحمد، المصدر نفسه، ص ١٥.

[٩] فاطمة الصمادي، باكستان والولايات المتحدة الامريكية: تحالف الاثمان الباهظة، مصدر سبق ذكره، ص ٥.

[١٠] ميديا لنك، النووي الباكستاني ومستقبله، ٢٩ فبراير ٢٠١٦، الرابط الالكتروني، مجلة المجتمع الالكترونية،

www.mugtama.com

[١١] فاطمة الصمادي، المصدر نفسه.

[١٢] ثامر كامل محمد، عاصفة الابراج الاستراتيجيات الدولية في عصر العولمة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الاردن – عمان، ٢٠٠٢، ص ٨٦ .

[١٣] مأمون كيوان، السلاح النووي الباكستاني: التحديات والمصير، موقع دراسات الرابط الالكتروني: www.siironline.org

[١٤] ثامر كامل محمد، عاصفة الابراج ، مصدر سبق ذكره، ص ٩٣.

[١٥] شانون ن. كايل، فيتالي فِدتشينكو، بهاراث غوبالسوامي، هانز م. كريستنسن، القوات النووية في العالم، التسلح ونزع السلاح والامن الدولي، الكتاب السنوي ٢٠١١، معهد ستوكهولم ( سيبري) لأبحاث السلام الدولي، ترجمة مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ٢٠١١، ص ٥٠٢ – ٥٠٥.

*الحرب على الإرهاب وتسمى أيضاً الحرب العالمية على الإرهاب ويطلق عليه البعض تسمية الحرب الطويلة هي عبارة عن حملة عسكرية واقتصادية وإعلامية تقودها الولايات المتحدة وبمشاركة بعض الدول المتحالفة معها وتهدف هذه الحملة حسب تصريحات رئيس الولايات المتحدة السابق جورج دبليو بوش إلى القضاء على الإرهاب والدول التي تدعم الإرهاب. بدأت هذه الحملة عقب هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ التي كان لتنظيم القاعدة دور فيها وأصبحت محوراً مركزياً في سياسة الرئيس الأمريكي السابق جورج و. بوش على الصعيدين الداخلي والعالمي وشكلت هذه الحرب انعطافه وصفها العديد بالخطيرة وغير المسبوقة في التاريخ لكونها حرباً غير واضحة المعالم وتختلف عن الحروب التقليدية بكونها متعددة الأبعاد والأهداف.

[١٦] دوغلاس ج. فايث، الحرب والقرار من داخل البنتاغون: تحت عنوان الحرب ضد الارهاب، ترجمة سامي بعقليني، مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠١٠، ص ١٧ – ١٨.

[١٧] دوغلاس فايث، مصدر سبق ذكره، ص ٢١.

[١٨] المصدر نفسه، ٢٦.

[١٩] نادية فاضل عباس فضلي، السياسة الخارجية الامريكية تجاه افغانستان، مجلة دراسات دولية/ مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد ٤٥، ٢٠١٠، ٤٣.

[٢٠] اسماعيل محمد، تداعيات احداث سبتمبر على باكستان، مركز الجزيرة للدراسات، تقارير، ٢٠٠٤، ص ٢-٣، ينظر ايضاً الرابط الالكتروني: WWW. Aljazeera. net

[٢١] مصطفى حميداتو، مستقبل العلاقات الباكستانية – الامريكية، مركز الجزيرة للدراسات، تقارير، ٢٠٠٨، ص ٢.
[٢٢] المصدر نفسه، ص ٦.
نشأت الحركة الإسلامية لطلبة المدارس الدينية المعروفة باسم طالبان (جمع كلمة طالب في لغة البشتو) في ولاية قندهار الواقعة جنوب غرب أفغانستان على الحدود مع باكستان عام ١٩٩٤ على يد الملا محمد عمر مجاهد، حيث رغب في القضاء على مظاهر الفساد الأخلاقي وإعادة أجواء الأمن والاستقرار إلى أفغانستان، وساعده على ذلك طلبة المدارس الدينية الذين بايعوه أميرا لهم عام ١٩٩٤، و طالبان حركة إسلامية تعتنق المذهب الحنفي، وتعتبر الحكم الشرعي في مذهبها حكما واحدا لا يحتمل الأخذ والرد حوله، ومن ثم يصبح تنفيذ الأحكام الشرعية لدى طالبان حتى وإن كانت هناك مذاهب أو آراء أخرى تخالفها واجبا دينيا لا مفر من تنفيذه، يتميز أفراد الحركة بعدة صفات نفسية أهمها العناد والصلابة وتحمل المشاق شأنهم في ذلك شأن الأفغان عموما وسكان ولاية قندهار التي نشأت حركتهم بها على وجه الخصوص. ينظر حركة طالبان.. النشأة والإمارة، مركز الجزيرة للدراسات، تقارير، ٢٠٠٤، ص١. وينظر ايضاً محمد سرافراز، حركة طالبان من النشوء إلى السقوط، تقديم أحمد موصللي، دار الميزان، لبنان، ٢٠٠٨.
[٢٣] لوران غيير، الباكستان ضميره العنف الافغاني؟، اوضاع العالم لعام ٢٠٠٨، مؤسسة الفكر العربي، بيروت، ٢٠٠٨، ص١٦٩.
[٢٤] بشير عبد الفتاح، عمليات وزير ستان وأثرها على النظام الباكستاني، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ١٥٧، ٢٠٠٤، ص ١٩٠.
[٢٥] المصدر نفسه.
[٢٦] ولي نصر، الامة التي يمكن الاستغناء عنها، ترجمة قيس قاسم العجرش، المعقدين للنشر والتوزيع، العراق / البصرة، ٢٠١٦، ص ١٤١.
[٢٧] بوب ودورد، حروب اوباما: الصراع بين الادارة المدنية ووزارة الدفاع الامريكية، ترجمة هادي تابري، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠١١.
[٢٨] بشير عبد الفتاح، مصدر سبق ذكره، ص ١٨٨.
[٢٩] لوران غيير، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٠
[٣٠] المصدر نفسه، ص ١٧٢.
[٣١] بوب ودورد، مصدر سبق ذكره، ص ١٥٩ – ٢١٤.
[٣٢] ولي نصر، الامة التي يمكن الاستغناء عنها، مصدر سبق ذكره، ص ١٨٨.
*"جيرانيمو" هو الاسم الحركي الذي اطلقته القوات الأمريكية على العملية، وجيرانيمو هو أحد زعماء قبيلة الأباتشي أحد أشهر قبائل الهنود الحمر سكان أمريكا الأصليون الذين قاوموا المستوطنين من أصول أوروبية في القرن التاسع عشر، ينظر الرابط مقتل اسامة بن لادن ar.wikipedia.org
[٣٣] هيلاري كلينتون، خيارات صعبة، ترجمة مي سمير، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٤، ص ١١٥.
[٣٤] حسين حاقاني، الانفصال ليس صعباً: ن مصدر سبق ذكره، ص ١٧٨.